



Available online:

<http://journal.imla.or.id/index.php/arabi>

Arabi : Journal of Arabic Studies, 2 (1), 2017, 229-240

DOI: <http://dx.doi.org/10.24865/ajas.v2i2.59>

تذوق اللهجات العربية عبر التعليم الإلكتروني؛

تدريس كتاب العربية المعاصرة نموذجاً

Fathin Masyhud

Universitas Islam Negeri Sunan Ampel Surabaya, Indonesia

E-mail : [fathin695@gmail.com](mailto:fathin695@gmail.com)

#### **Abstract**

*The book al-Arabiyyah al-Muashirah by German Leipzig University is a new phenomenon in Arabic teaching for non-Arabs using modern and easy methods coupled with animated voice and video recording through e-learning programs in the digital age. Direct dialectic instruction starts from the fourth theme which includes the Syrian, Iraq, Morocco and Egyptian dialect. With this method, the students can compare the four dialects to understand and distinguish between them. State Islamic University Sunan Ampel is among the Islamic universities that implements the program in its Language Development Center. Learning dialectics with the book al-Arabiyyah al-Muashirah was proved effective in giving the students a sense of pronunciation that differs from one resident to another.*

**Keywords:** *Dialects, e-Learning, Contemporary Arabic*

#### **Abstrak**

Buku *al-'Arabiyyah al-Mu'ashirah* karya dari Universitas Leipzig Jerman merupakan fenomena baru dalam pengajaran bahasa Arab bagi non-Arab dengan menggunakan metode modern dan mudah ditambah dengan rekaman suara dan video animasi melalui program e-learning dalam era digital. Pengajaran dialektika secara langsung dimulai dari tema keempat yang meliputi dialek Siria, Iraq, maroko dan mesir. Dengan metode ini murid dapat membandingkan empat dialek itu untuk memahami dan membedakan antara semuanya. UIN SunanAmpel termasuk perguruan tinggi Islam yang menerapkan program tersebut di Pusat Pengembangan Bahasa yang dimilikinya. Belajar dialektika dengan buku *al-'Arabiyyah al-Mu'ashirah* ini terbukti efektif dalam memberikan rasa siswa dalam pengucapan yang berbeda dari satu penduduk kependuduk lain.

**Kata Kunci:** *Dialek, e-Learning, Bahasa Arab Modern*

لقد أصبحت تكنولوجيا الاتصالات تحتل مكانة الصدارة بين العلوم الأخرى ولقد أخذت تطبيقاتها المتمثلة في استخدام الحاسب الآلي يشمل المجالات العلمية والتبوية والاقتصادية والصناعية والتجارية والطبية والترفيهية والفضاء وغيرها من المجالات. وذلك لأنها تحقق وظيفتين أساسيتين هامتين أولاً : توسع إمكانية الوصول إلى أية معلومة، ومجال استخدامها الفاعل في حل المشاكل؛ ثانياً : بمقدورها أن تصبح وسيلة نشطة لتنمية قدرات الفرد، وفي هذا السياق بالذات يفرد للتربية دوراً جديداً تماماً لأنه مع عصر تكنولوجيا الاتصالات وتطبيقاتها المتمثلة في الحاسب الآلي يتسع نطاق إمكانيات إيجاد حلول للعديد من القضايا الهامة في مجال التعليم والتعلم، كما ظهرت أنماط جديدة من التعليم وتطورت وسائله وأدواته ومن هذه التطبيقات التعليم الإلكتروني (ريتونجا، ٢٠١٦).

ويعتبر التعليم الإلكتروني من أهم التطبيقات لتكنولوجيا الاتصالات في مجال التعليم، فهو يقوم أساساً على ما توفره تكنولوجيا الاتصالات من أدوات متمثلة في الحاسب الآلي والإنترنت والتي كانت سبباً في انتشاره وتطويره. والتعليم الإلكتروني يتسع مجاله في جميع فنون العلم والثقافة منها تعليم اللغة العربية لأصحابها وللناطقين بغيرها (الزهران، ٢٠١٤). ظهرت كتب كثيرة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها منها كتاب العربية للناطقين بغيرها (الزهران، ٢٠١٤). بالعودية، وسلسلة تعليم اللغة العربية إصدار جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها إصدار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في تونس، وكتاب العربية بين يديك إصدار العربية للجميع بالرياض، والمرجع في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها إصدار جامعة أم القرى، والعربية المعاصرة إصدار جامعة لايبزيغ بألمانيا. ويريد الباحث أن يسرد تذوق اللهجات العربية من خلال الكتاب الأخير ذكره.

### تذوق اللغة العربية

كلمة "تذوق" مصدر كلمة ذاق يذوق أي تذوق الطعام؛ ذاقه؛ اختبر طعمه بلسانه مرة بعد مرة. والتذوق الجمالي لشعور بالنواحي الجمالية في العمل الفني، والتذوق الموسيقي: (الثقافة والفنون) ميزة يكتسبها الإنسان بالمران والتجربة حتى يصل إلى الإحساس بالجمال، أي التذوق إلى أعماق العمل الفني، وحدوث اتصال وجداني بين العمل الفني والمتلقي (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤: ٣١٨).

والذوق أصلاً هو الحاسة التي تميز بها خواص الأجسام الطعمية بوساطة الجهاز الحسي في الفم ومركزه اللسان، ولكنه إذا أضيف إلى الأشياء غير المحسوسة مثل اللغة فالحواس هنا لا يكفي الحواس الخمس ولكن بالإضافة إلى الفهم الدقيق فنقول كلمة الذوق اللغوي إدراك الخصائص اللغوية الكامنة في كلام الناس.

أما التذوق الفني هو القدرة على تذوق كل ما هو جميل في الطبيعة مع تدريب الحواس التي خلقها الله للإنسان علي تذوق الوحدة أو التناغم بين مجموعة العلامات الشكلية من بين الأشياء التي تدركها تلك الحواس.

وردت كلمة ( التذوق ) في معاجم اللغة بمعنى الحاسة التي تميز بها طعم الأشياء بواسطة الجهاز الحسي في الفم ومركزه اللسان. وفي الفن والأدب فإن " الذوق حاسة معنوية، يصدر عنها انبساط النفس وانقباضها لدي النظر في أثر من آثار الفن والأدب (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٣ : ٢٤٨).

ويرى النقاد أن الذوق في أصله استعداد لا بد للإنسان فيه ، ولكن لا بد لهذا الاستعداد من ثقافة أدبية تنميه ، ويكون ذلك بممارسة الأدب شعره ونثره، وبمخالطة هذا الأدب المخالطة التي يتنبه فيها الناقد إلى خصائص الأدب ، وما له من المزايا ، فعن طريق الاستعداد والمخالطة للأدب يتربى التذوق الأدبي (محمود، ١٩٩١ : ٢٠٢).

ويرى البعض أن التذوق الأدبي هو : قدرة المتعلم علي تناول النص الأدبي بالتذوق والتحليل، من خلال إدراك نواحي الجمال، ودقة المعاني، وفهم التراكيب، ودلالاتها، وتحديد قيمة الصور البيانية، والتفطن إلى العبارات المبتكرة، والتحليل الأسلوبى للنص، ونقد عناصر التجربة الشعرية ، وإقداره علي إصدار الأحكام علي النص (عوض، ١٩٩٢ : ١٩).

وإذا كان التذوق الأدبي يرتبط ارتباطاً عضويًا باللغة؛ لأن اللغة بصفة عامة عي مادة الأدب، فإن لهذه اللغة وظيفة أساسية تتمثل في تحقيق الفهم والإهام بين بني البشر، أو ما يسمى بالوظيفة الاتصالية للغة، تلك الغاية التي تدفع الإنسان للتعبير عن حاجاته، ورغباته، وانفعالاته، كما أنها أداة الإنسان التي يستعين بها لقضاء مصالحه، أو تصريف شؤون عيشه (الباري، ٢٠٠٩ : ١٢).

### التعليم الإلكتروني ودوره في نشر اللغة العربية

يعرف التعليم الإلكتروني بأنه استخدام جميع الوسائط المتعددة بما فيها شبكة المعلومات الدولية وما تتمتع به من سرعة في تدفق المعلومات في المجالات المختلفة لتسهيل استيعاب الطالب وفهمه للمادة العلمية وفق قدراته وفي أي وقت شاء. والوسائط المتعددة تعني استخدام الأدوات المتاحة بالحاسب الآلي من برامج وإمكانيات لعرض الكتابة والرسومات الثابتة والمتحركة والأصوات وأفلام الفيديو إلكترونياً لتسهيل استيعاب الطالب وفهمه للمادة العلمية.

يرى التربويون أن التعليم الإلكتروني له أهمية كبيرة، فيذكر جانسن ومايرز Janson & Mayers أن التعليم الإلكتروني يحقق الأمور الآتية :

- يساهم في توسيع نطاق التعليم، فبخلاف أساليب التعلم التقليدية التي تحدث في حيز محدود مثل الفصل الدراسي أو فناء المدرسة أو المعمل أو المكتبة أو المسرح، فهذا النوع من التعليم يوسع حدود التعلم حيث يمكن حدوث التعلم في أي مكان تتوفر فيه خدمة الانترنت، فإمكانية الوصول إلى المعلومة أو مصادر التعلم ذات الوسائط المتعددة متاحة بسهولة ويسر بغض النظر عن الموقع التي عليه بما يسمح للمتعلم بمواصلة التعلم ويشجعه على التزود من المعرفة.
- يتميز المحتوى العلمي المعروض بواسطة التعليم الإلكتروني بطبيعة ديناميكية متجددة بخلاف النصوص الثابتة التي يتم نشرها في تواريخ محددة.
- يعزز مفهوم التعلم عن بعد، فهناك الكثير من المقررات الدراسية التي يتم تدريسها من خلال التعليم الإلكتروني، وتتميز هذه المقررات بتوفير الوقت المناسب للدراسة، والمرونة في المحتوى كما يمكن من خلالها الحصول على تقييم

مناسب لأداء المتعلم، فإمكانية الاتصال بين المعلم والمتعلم قائمة سواء أكان هذا الاتصال متزامناً أن غير متزامن، بشكل فردي أو جماعي، مما يضيفي بعداً جديداً على أساليب التعلم. قدرته على تفريد التعليم ومراعاة الفروق الفردية، حيث يمكن للمتعلم اختيار المحتوى والوقت ومصادر التعلم وأساليب التعلم والوسائل التعليمية وأساليب التقويم التي تناسبه، فعلى سبيل المثال نجد أن المحتوى على شبكة الإنترنت لا يعرض على شكل نصوص فقط، وإنما يمكن عرضه باستخدام وسائط متعددة يستخدم فيها الصوت والصورة والحركة والنص (<http://elibrary.mediu.edu.my>).

### تعريف عن كتاب العربية المعاصرة

أتى كتاب العربية المعاصرة (*Modern Standard Arabic*) للرد على التحدي المتمثل في الخبرة المهنية والأكاديمية مع الاستخدام العملي وسائل الإعلام الحديثة. وعلى الرغم من إحراز هذا الكتاب في شكل تقليدي (أي النسخة المطبوعة)، ولكن إصدار الطبعة الإلكترونية لديها الاستعجال وجودة أفضل لأنه يمكن تشغيلها على جهاز كمبيوتر محمول، ونبووك، أو كمبيوتر لوحي. ويرافق هذه الطبعة أيضاً الملفات والتدريبات الصوتية التي يمكن استخدامها عن طريق النقر أو لمس على الكلمة أو الجملة في السؤال. ويمكن الوصول للطبعة الإلكترونية ومواد إضافية في الموقع: [www.modern-standard-Arabic.com](http://www.modern-standard-Arabic.com)

وقد تم تجهيز كلا النوعين من هذه المنشورات مع مفتاح الإجابة على استكمال التدريبات التي لها إجابة صحيحة واحدة فقط. ويستند اختيار المفردات والقواعد في كتاب العربية المعاصرة على تحليل وتيرة للمبادئ اللازمة في مجال الاتصالات. تؤخذ النصوص في كتاب العربية المعاصرة من مختلف التخصصات مثل التاريخ والشؤون الاجتماعية والدينية والسياسية والرياضية والثقافية.

وباستخدام كتاب العربية المعاصرة يمكن للطلاب تعلم واتقان كيفية التواصل في حالات مختلفة باستخدام العربية الحديثة. محتويات هذا الكتاب مزيد من التركيز على التكرار، بمعنى من المواد التي تمت دراستها في شكل من أشكال الكتابة، وتتم دراستها مرة أخرى في شكل الفم بالتهنئة، معبراً عن الأمل، سائلاً عن عناوين وتعريف الشخصية، والتعبير عن المشاعر والاعتذار. وبالإضافة إلى ذلك، تم تخصيص المواد مع الأنماط الثقافية والدينية والتاريخية لتكون قادرة على إعطاء المسؤول عن الكفاءة الثقافية.

أما المصطلحات العامة للغة العربية المستخدمة في هذا الكتاب يمكن تزويد الطلاب لحضور الجولات في الدول العربية، واستكشاف مختلف المراجع التي تستخدم اللغة العربية.

يضمن كتاب العربية المعاصرة أربعة وعشرين درساً من مادة اللغة العربية مع ثلاثة تدريبات مكثفة. يتعلم الطالب القواعد اللغوية نظرياً وتطبيقياً، مع الإلمام بالمهارات اللغوية الأربع من الاستماع والقراءة والكلام والكتابة بالإضافة إلى معرفة التاريخ والثقافة العربية باللغات الشائعة في دول العرب.

وضع هذا الكتاب أساساً تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها عبر وسيلة الإنترنت من خلال التسجيلات الصوتية للقواعد والمفردات والعبارات، وأيضاً الحوار باللغة العربية الفصحى والحديثة مع التدريبات المتفاعلة عبر الكمبيوتر والليبتوب.

وضع هذا الكتاب الأستاذ الدكتور أكهارد شولز Prof. Dr. phil. habil. Eckehard Schulz من جامعة لايبغ بألمانيا. منذ عام ١٩٩٣ يكون أستاذاً في اللغة العربية والترجمة في الدراسات الشرقية بجامعة لايبغ. وقد ترجم الكتاب إلى عدة لغات منها اللغة الألمانية، والإنجليزية، والأردية، والفارسية، والإندونيسية. وقد اشترك نخبة من المدرسين من جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية في ترجمة هذا الكتاب إلى اللغة الإندونيسية منهم بحر الدين فناني، وغفران، محي أوي الكرام، ومفتاح الهدى، وزكية عارفة، وأريل بحر الدين، ودوي حميدة، وأسي هانستين، وأيضاً طورالف هانستين الألماني.

#### جدول الموضوعات في كتاب العربية المعاصرة

الصفحة	الموضوعات	الدرس
١٨-١	الحروف الهجائية ومخرجها، والحركات، والحروف الهجائية	الأول
٣٨-١٩	أداة التعريف، والجنس، والضمائر المنفصلة، وأسماء الإشارة، والجملة الاسمية	الثاني
٦٢-٣٩	الجزر والأوزان - العدد - أسماء الإشارة - الجمع والمثنى - الصفة - النسبة	الثالث
٨٨-٦٣	إعراب الأسماء وتنوينها - الممنوع من الصرف - الأسماء الموصولة - حروف الجر - الظرف - التبرة	الرابع
١١٠-٨٩	الأفعال - الفعل السالم الماضي - الجملة الفعلية - أن - إن	الخامس
١٥٢-١١١	المضارع - المستقبل - المضاف والمضاف إليه - الضمائر المتصلة - الأعداد الأصلية من واحد إلى عشرة	السادس
١٧٦-١٥٣	المضارع المنصوب والمضارع المجزوم - الاستخدامات - الأمر - قد - النفي والنهي - ليس - لم ولن	السابع
٢٠٤-١٧٧	الأعداد الأصلية من ١١ إلى ٢٠ - كم - كل وجميع - نفس - بعض، عدة - أي - أسماء الأشهر	الثامن
٢٣٠-٢٠٥	الأفعال المعتلة الماضي - إن والفاعل في الجملة - الأعداد الأصلية ما بعد العشرين - التاريخ - الإضافة والنصب	التاسع
٢٥٨-٢٣١	الأفعال المعتلة المضارع - المضارع المنصوب والمضارع المجزوم والأمر - جاء، أتى، رأى - الأعداد الترتيبية من الأول إلى العشرين -	العاشر

	التاريخ - أوقات الساعة	
٢٨٤-٢٥٩	الفعل المزيد (فَعَّلَ ، فاعل ، أَفْعَلَ ، تَفَعَّلَ) - كان واستخداماتها - كان وأخواتها - كاد وأخواتها	الحادي عشر
٣٣٠-٢٨٥	الفعل المزيد (تفاعَلَ ، انفعَلَ ، افتعلَ ، افعَلَ، استفعَلَ) - المصدر - جمع المصدر - المصدر والنفي - المصدر واستعماله	الثاني عشر
٣٥٦-٣٣١	صيغة المجهول - صيغة المجهول لأفعال تنصب مفعولين - الفعل المزيد وخصائصه	الثالث عشر
٣٨٤-٣٥٧	الأسماء - اسم الفاعل والمفعول - جمع اسم الفاعل والمفعول - استخدامات اسم الفاعل والمفعول - استخدام اسم الفاعل والمفعول كخبير - عبارات يستخدم فيها اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة - أسماء المبالغة	الرابع عشر
٤٠٨-٣٨٥	أسماء الآلة والوعاء - أسماء المكان والزمان - التصغير - أفعال تنصب مفعولين - ظن وأخواتها - أعداد وأرقام	الخامس عشر
٤٣٤-٤٠٩	أفْعَلُ - اسم التفضيل أفْعَلُ - التمييز بالنصب والتفضيل - الإضافة غير الحقيقية	السادس عشر
٤٦٠-٤٣٥	إذا وإن وما شابهها في الجمل الشرطية - لو في الجمل الشرطية - حتى ولو وإن رغم وما شابهها	السابع عشر
٤٩٨-٤٦١	عندما، حينما، بعد أن، قبل أن وما شابهها - ولكنَّ، ولكنَّ، بل، ولا - غير أنَّ، إلا أنَّ وما شابهها - لأنَّ، إذْ، حيث وما شابهها - فاء السببية - المستثنى	الثامن عشر
٥٢٦-٤٩٩	أخوات إن - أنواع المفعول - الحال - الجملة الحالية - التمييز - نصب المبتدأ (إنَّ وأنَّ) - التعجب - استخدامات أخرى للنصب	التاسع عشر
٥٥٤-٥٢٧	ذو وذات - أسماء في محل المضاف - البدل - شبه ونصف وثلاث وربع - النفي بغير ولا وعدم وعديم وما شابهها - دون وما شابهها في المعنى - ليس، فقط، وإنما وما شابهها	العشرون
٥٨٢-٥٥٥	حروف الجر - الحرف فَ - قَدْ، ولقد، وفقدَ - حروف أخرى	الحادي والعشرون
٦٠٨-٥٨٣	اسم الجمع - الصفة - الظرف - أسماء الاستفهام - كتابة الهمزة	الثاني والعشرون

٦٣٢-٦٠٩	أَنْ وَأَنَّ - الجملة ذات المجهين - الأسماء الخمسة وما شابهها - المبني من الأسماء - أكبر مما وما شابهها - ربما / قد / لعل - كلا وكلتا	الثالث والعشرون
٦٤٣-٦٣٣	القراءة - الاستماع - الإنشاء - التكلم - فهرس المفردات - جداول الأفعال والأوزان - الأعداد العربية - فهرس المصطلحات النحوية الإندونيسية - فهرس المصطلحات النحوية العربية	الرابع والعشرون

### نظرية تقسيم اللهجات العربية

كانت اللهجات العربية قبل الفترة الإسلامية ذات تنوع واختلاف في المفردات والأساليب والتراكيب مع ذلك كان هناك لهجة موحدة تستخدم في كتابة القصائد والعهود والمواثيق، واستمرت اللهجة الموحدة بعد ظهور الإسلام وهي اللهجة التي نزل بها القرآن الكريم (اللغة الموحدة تعرف باللغة المشتركة إذ عرفت عند بعض الدارسين العرب القدماء والباحثين المحدثين ب لهجة قريش (وكان هناك لهجات عدة قد تمثلت باللغة العربية المشتركة منها لهجة تميم واسد وقيس ويكر وتغلب ومذحج وقبائل اليمن .. مع ذلك فهم يستطيعون التفاهم فيما بينهم بسهولة).

لقد نجح المستشرقون في معرفة اللهجات العربية الحديثة وألفوا كثيرا من الكتب عنها وعن قواعدها، وصاروا يعرفون اللغة العامية المصرية، والعامية في تونس والجزائر ومراكش وطرابلس وتسمى لهجات بلاد المغرب، وتدخل فيها لهجة كانت لغة محادثة في يوم ما في جزيرة صقلية، ولا يعرف عنها الآن إلا القليل، وقد عرف عن لهجات سورية، وبلاد العرب الجنوبية والداخلية والأقطار الشرقية الأخرى أكثر مما كان معروفا من قبل ولا يزال لدى العلماء و اللغويين مجال عظيم للبحث، حتى يمكن ترتيب اللهجات ووضعها في أقسام معينة (الإبراشي، ١٩٨٤: ١٩٣).

كتب وليد علي طنطاوي أيضا بحثًا في طوائف اللهجات العربية الحديثة وحصل على النتيجة أنه يمكن تقسيم اللهجات العربية الحديثة -أو ما يسمى بالعاميات- إلى مجموعات خمس، تشتمل كل مجموعة منها على لهجات متقاربة في أصواتها ومفرداتها وأساليبها وقواعدها:

١. مجموعة اللهجات الحجازية النجدية، وتشمل لهجات الحجاز ونجد واليمن.
٢. مجموعة اللهجات السورية: وتشمل جميع اللهجات العربية المستخدمة في سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الأردن.
٣. مجموعة اللهجات العراقية: وتشمل جميع اللهجات العربية المستخدمة في بلاد العراق.
٤. مجموعة اللهجات المصرية: وتشمل جميع اللهجات العربية المستخدمة في مصر والسودان.
٥. مجموعة اللهجات المغربية: وتشمل جميع اللهجات العربية المستخدمة في شمال أفريقيا.

ومع وجود الخلاف بين هذه المجموعات الخمس؛ حيث قد يكثر أحياناً في بعض المظاهر؛ فإن المتكلمين بإحداها يستطيعون مع شيء من الانتباه أن يفهموا كثيراً من حديث أهل المجموعات الأخرى؛ لانتفاقها في معظم أصول المفردات والقواعد الأساسية ومنحى الأساليب.

وأدنى هذه المجموعات إلى العربية الفصحى مجموعتان هما: اللهجات الحجازية والنجدية، واللهجات المصرية. أما اللهجات الحجازية والنجدية؛ فلنشأتها في الموطن الأصلي للعربية الفصحى؛ ولأن معظم أهل الحجاز ونجد ينتمون إلى عناصر عربية خالصة، وأما اللهجات المصرية؛ فلأن صراع العربية مع اللسان القبطي الذي كان يتكلم به أهل مصر قبل الفتح العربي لم يكن عنيفاً، ولم تلقَ في أثنائه اللغة العربية مقاومة كبيرة، بالإضافة إلى أن معظم أهل مصر منحدراً من عشائر عربية الأصل.

وإذا كانت اللهجتان: الحجازية والنجدية، والمصرية أدنى المجموعات للعربية الفصحى؛ فمعنى ذلك أن بقية المجموعات أبعدها عن العربية الفصحى؛ أما العراقية فلشدة تأثرها بالآرامية والفارسية والتركية والكردية؛ حتى إن قسماً كبيراً من مفرداتها وبعض قواعدها غير عربي الأصل، وأما المغربية فيرجع بعدها عن الفصحى إلى شدة تأثرها باللهجات البربرية التي كان يتكلم بها معظم السكان قبل الفتح العربي.

ومن الملاحظ أن لهجات البدو في جميع هذه البلاد أفصح كثيراً من لهجات الحضر، وأقل منها في الكلمات الدخيلة، وأدنى منها إلى العربية الفصحى.

ولذلك نرى أن لهجات القبائل العربية النازحة إلى مصر من المغرب أفصح كثيراً من لهجات المصريين، وأكثر منها احتفاظاً بالأصوات العربية، وأدق منها في إخراج الحروف من مخارجها؛ إذ لا تزال محتفظة بأصوات الذال والثاء والظاء التي انقرضت من اللهجات المصرية.

وقد ذكر الدكتور إبراهيم أنيس السّر في تباين هذه اللهجات الحديثة وذكر أنّها أولاً انحدرت من لهجات عربية قديمة متباينة فلم تكن القبائل التي نزحت إلى هذه البيئات ذات لهجة واحدة بل قد وفدت إليها في عهود الغزو الإسلامي وبعده ومعها لهجاتها المختلفة ، وأقامت بها وكل منها يحتفظ بخصائصه ومميزاته في لهجات التخاطب التي تأثر بها أهل البلاد المفتوحة ، وبدأوا يحذون حذوها في لهجات كلامهم وفي تخاطبهم ، هذا رغم أنّ تلك القبائل قد احتفظت جميعها باللغة النموذجية ؛ لغة الأدب والدين التي نزل بها القرآن الكريم ، فكانوا بها يكتبون ويقرأون ، وينظمون الشعر ويخطبون . فإذا خلوا إلى أنفسهم ، أو عنّ لهم من أمور حياتهم ما ليس بذبي بال عبّروا عنه بلهجتهم الخاصة ، دون حرج أو تردد ، فكلامهم في حياتهم العادية كان يخالف إلى حدّ كبير لغة الكتابة والأدب التي كانوا يلجأون إليها في المجال الجدّي من القول (أنيس، ١٩٩٩ : ١١).

جدول النصوص المرفقة بالتسجيل الصوتي من اللهجات الأربعة

في كتاب العربية المعاصرة

الدرس	الموضوع	الفصحى	السورية	المغربية	العراقية	المصرية
الأول	-	-	-	-	-	-



x	x	x	x	✓	مكاملة تليفونية	الثاني
x	x	x	x	✓	في المطار الدولي	الثالث
✓	✓	✓	✓	✓	في الجامعة	الرابع
✓	✓	✓	✓	✓	مكاملة بالجووال	الخامس
✓	✓	✓	✓	✓	في مكتب السفر	السادس
✓	✓	✓	✓	✓	في معرض الكتاب الدولي	السابع
✓	✓	✓	✓	✓	في بيت الطلبة	الثامن
✓	✓	✓	✓	✓	هل تعرف الإسلام؟	التاسع
✓	✓	✓	✓	✓	في السفارة	العاشر
✓	✓	✓	✓	✓	لقاء صحفي	الحادي عشر
✓	✓	✓	✓	✓	عند الطبيب	الثاني عشر
✓	✓	✓	✓	✓	عند شركة الهاتف المحمول	الثالث عشر
✓	✓	✓	✓	✓	عند الخبرة الاقتصادية	الرابع عشر
✓	✓	✓	✓	✓	حوار إذاعي	الخامس عشر
✓	✓	✓	✓	✓	عن البنك الإسلامي	السادس عشر
✓	✓	✓	✓	✓	تفقد شقة	السابع عشر
✓	✓	✓	✓	✓	حوار عن منظمة المؤتمر الإسلامي	الثامن عشر
✓	✓	✓	✓	✓	من الطارق؟	التاسع عشر
✓	✓	✓	✓	✓	من تاريخ بغداد	العشرون
✓	✓	✓	✓	✓	القرآن والعلم	الحادي والعشرون
✓	✓	✓	✓	✓	الندوة الصحفية عن حماية البيئة	الثاني والعشرون
✓	✓	✓	✓	✓	علوم الحديث	الثالث والعشرون
-	-	-	-	-	-	الرابع والعشرون

من خلال المقارنة بين اللهجات العربية الأربعة نجد الفرق اليسير في أسلوب السؤال ما يأتي :

الفصحى	السورية	المغربية	العراقية	المصرية
لماذا ؟	ليش ؟	عَلاش ؟ / لاش ؟	ليش ؟ / لشو ؟	ليه ؟
كيف ؟	كيف ؟ / شيلون ؟	كيفاش ؟	كيف ؟	إزاي ؟
متى ؟	وينتا ؟ / ايمتى ؟	وقتاش ؟ / فوقاش / ايمتى ؟	متى ؟	إمته ؟
ماذا ؟	شو ؟	أش ؟ / شنو ؟	ماهو ؟	إيه ؟
هل ؟		واش ؟ / وشنو ؟	[±]*	الضمير + [±]
كم ؟	قديش ؟	شحال ؟ / مشحال ؟ ؟ آش حال ؟	كم ؟	كام ؟

\* تستبدل بالفعل عند السؤال بـ (هل)،، مثلاً: "هل ذهبت للسوق ؟" = "رِحْتَ مَسُوقَ؟"

### تذوق اللهجات في كتاب العربية المعاصرة

يتأثر استخدام اللغة العربية الفصحى الحديثة باللهجات المحلية، حتى يتمكن الطلاب من التواصل ويجب أن يستوعبوا في فهم التعبيرات والعبارات والحوارات كلها في تلك اللهجة. وتحقيقاً لهذه الغاية يستخدم كتاب العربية المعاصرة يقدم نهجاً جديداً عدة اللهجات العربية. بدءاً من الدرس الرابع. كان جميع المحادثات مسجلة في اللغة العربية الحديثة الفصحى ومكملة بأربعة أنواع من اللهجات العربية وهي : أ. العراق أو دول الخليج أو الجزيرة العربية؛ ب. سوريا أو لبنان أو فلسطين؛ ج. مصر؛ د. المغرب العربي.

ويهدف عرض اللهجات الأربع جنباً إلى جنب مع اللغة العربية الفصحى إلى الحفاظ على صحة النص. بحيث يمكن للطلاب التعلم عن الحديث في لهجة تدريجياً. وليس المقصود بها استخدامها فعلاً، ولكن من أجل فهم الطلاب على لغة المتحدثين المتعلمين، وإذا رغبوا في استكشاف واحدة من هذه اللهجات، فيمكن لهم الاختيار والمثابرة. أما التسجيلات الصوتية في الموضوعات المعينة باللهجات المعروفة الشائعة لدى العرب جميعاً في هذا العصر فينحصر في اللهجة السورية والمغربية والعراقية والمصرية. وفيما يلي بيان خصائص كل منها:

#### (الألف) اللهجة السورية

رافق حملت الفتح المبكرة تعريب سوريا ولبنان بظهور العربية المولدة وذلك بعد استقرار الفاتحين في كل من دمشق وحلب من السمات المشتركة في لهجات الحضر بهذه المناطق: نطق القاف المهموس همزة واستخدام الأصوات الانفجارية. وبعتماد التقسيم القديم تقسم هذه اللهجات إلى المجموعات الثلاث الآتية : أولاً، اللهجات اللبنانية أو لهجات وسط

سوريا. ثانيا، لهجات شمال سوريا وهي لهجات حلب حيث الفرق بين الثانية والأولى يتمثل في عمل الإمالة بتغيير الفتحة الطويلة بصوت لين أمامي أعلى نسبيا. ثالثا، اللهجات الفلسطينية الأردنية المتميزة عن سابقتها.

#### (الباء) اللهجة المغربية

هناك فاصل زمني جد كبير بين مرحاتي التعريب، همت الأولى المناطق الحضرية في شمال أفريقيا ولم تتمكن من التوغل في الأرياف. أما الثانية والمرتبطة بغزوات بني هلال في القرن العاشر فقد همت عموم شمال إفريقيا حتى الأرياف مع احتفاظ بعض منها باللهجات البربرية.

تصطف اللهجات ما قبل الهلالية تحت مجموعتين : هناك من جهة؛ اللهجات ما قبل الهلالية بليبيا وتونس والجزائر. ومن جهة أخرى هناك اللهجات ما قبل الهلالية الغربية بكل من غربي الجزائر والمغرب.

أما اللهجات الهلالية التي تمثل لهجات البدو فتتقسم هي الأخرى إلى أربع لهجات :

١- لهجات سليم في شرق ليبيا وجنوبي تونس.

٢- اللهجات الهلالية الوسطى في وسط وجنوب الجزائر.

٣- اللهجات الهلالية الشرقية في وسط تونس وشرقي الجزائر.

٤- لهجات معقل في غرب الجزائر والمغرب.

لقد أدى التجاور الطويل بين البربرية والعربية إلى تأثير الأولى بشكل ملحوظ تجلّى في استخدام أوزان اسمية بربرية واقتراض عدد كبير من الكلمات البربرية. تشترك اللهجات المغربية في صوتي لين قصير وثلاثة أصوات لين طويلة (واي)، وتختلف عن نظيرتها الشرقية في كونها حققت نظام اشتقاق الأوزان الفعلية.

#### (الجيم) اللهجة العراقية

ارتبطت عملية التعريب هنا بالفتح؛ فالفتح الأول خلق لهجات عربية حضرية حول مدن الكوفة والبصرة، بينما انتشرت عبر الفتح الثاني لهجات القبائل البدوية. وقد قسم بلانك Blanc Haim لهجات بغداد تقسيما دينيا يضم كلا من لهجات لملي بغداد ولهجات مسيحي بغداد إلى جانب الأناضول.

تشرط اللهجات العراقية بصفة عامة وجود سمة الاتكاكية المشروطة للقف والكاف والجيم مع تطور نظام الفعل من (فَعَلَ) إلى (فَعَلْ) أو (فُعَلْ) حسب البيئة الصوتية.

#### (الدال) اللهجة المصرية

تضم مصر في التقسيم التقليدي المتعارف عليه أربع مجموعات لهجية :

١- مجموعات لهجات الدلتا؛ وتنقسم بدورها إلى شرقية وغربية. يطلق على اسم اللهجات الغربية اسم اللهجات المغربية لتشابههما في نطق صوت التاء وشكل الفعل المضارع المتكلم (نكتب/نكتبو) كما تعتبر المنطقة الوحيدة المتكلمة بالبربرية نتيجة الهجرات المعاكسة لبني سليم اتجاه الشرق.

٢- لهجة القاهرة؛ وهي لهجة هجينة ناتجة عن زحف الهجرات الريفية. من آثار هذه الهجرات احتقار اللهجات السابقة للقاهرة لكونها تتطابق مع لهجات الريف. نتج عن ذلك أشكال جديدة نتيجة الاشتباه بأهل الحضر.

- ٣- مجموعة لهجات الصعيد: تنقسم بدورها إلى أربعة أقسام، ويقابل المصريون بين هذه اللهجات ولهجة مصر. تكمن الفروق الجوهرية بين اللهجتين في نطق القاف والجيم وفي وضع النبر على الكلمات.
- ٤- لهجات مصر الوسطى من الجيزة إلى أسيوط، وهي تتشابه مع لهجات الواحات العربية للهجات الدلتا. تتميز اللهجات المصرية في العموم عن باقي اللهجات في احتفاظها بأصوات اللين القصيرة الثلاثة: الفتحة والضمة والكسرة. كما تشترك مع اللهجات السودانية في استخدام أسماء الإشارة وأدوات الاستفهام (الشرقاوي، ٢٠٠٣).

#### الخلاصة

وبعد هذا العرض من البحث نصل إلى تعلم اللهجات العربية من خلال تعليم كتاب العربية المعاصرة الذي أصدره جامعة لزيغ بألمانيا تحت إشراف الأستاذ شولز. قدم هذا الكتاب تعليم اللغة العربية على طراز خاص بمنهج جديد مناسب بعصر العولمة لاسيما عبر التعليم الإلكتروني بحيث يمكن لجميع أبناء الأمة تعلمها من الانترنت مع الاستماع باللهجات المختلفة في الشرق الأوسط. وبهذه الطريقة يقدر الطالب أن يمارس حواسه السمعية والبصرية حتى ينطق اللغة كما ينطق أصحابها، وهذا الكتاب يتناسب تعليمه لغير الناطقين بها. □

#### المراجع

- Abdul Bary, Mahir Sya'ban. 2009. *Al-Tadzawwuq al-Adaby Thabī'atuhu – Nazhariyātuhu – Muqawwimātuhu – Ma'āyīruhu – Qiyāsuhu*. Amman: Darul Fikr.
- Anis, Ibrahim. 1999. *Fī al-Lahajāt al-'Arabiyyah*, Kairo: Dār al-Fikr al-Araby.
- Awwadh, Ahmad Abduh. 1992. *Tashawwur Muqtarah li Manhaj Nahw Balāghy wa Atsaruhu 'alā Tanmiyāt Mahārāt al-Intāj al-Lughawy wa al-Tadzawwuq al-Adaby ladā Thullāb al-Marhalah Tsānawiyah*, Tanta: Fakultas Tarbiyah. Univ Tanta, 1992.
- Frestige, Cees. 2003. terj. Muhamad al-Syarqawy. *Al-Lughah al-'Arabiyyah: Tārīkhuhā wa Mustawayātuhā wa Ta'tsiruhā*. Kairo: al-Majlis al-A'la li al-Masyru' al-Qaumi li al-Tarjamah.
- al-Ibrasyi, Muhammad Athiyyah. 1984. *Al-Adāb al-Sāmiyyah*. Beirut: Dār al-Hadātsah. Cet 2.
- Mahmud, Mahjub Tsurayya. 1991. *Tanmiyāt al-Tadzawwuq al-Adaby ladā Talāmīdz al-Shaff al-I'dādy wa Atsaru Dzālika 'alā Quḍratihim 'alā al-ta'bir al-Kitāby*. Helwan: Universitas Helwan.
- Majma' al-Lughah al-Arabiyyah. 2004. *Al-Mu'jam al-Wasīth*. Kairo: Maktabah al-Syuruq al-Dawliyyah.
- Ritonga, Mahyudin. et.al. "Pembelajaran Bahasa Arab Berbasis Teknologi Informasi dan Komunikasi di Kota Padang", *Arabiyyat: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban*, 3 (1).
- Thanthawy, Walid Ali. t.t. *Thawā'if al-Lahajāt al-'Arabiyyah al-Hadītsah wa Mablagh Qurb aw Bu'd Kullin Minhā 'an al-Fushā*. Syah Alam: Medina Internasional University.
- el-Zahraa, Fatima. 2014. "al-Dzhawahir al-'Arabiziyah : Muhawalāh li Ta'alum al-Lughah Infradiyan min Khilal al-Internet", *Arabiyyat: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban*, 1 (2).